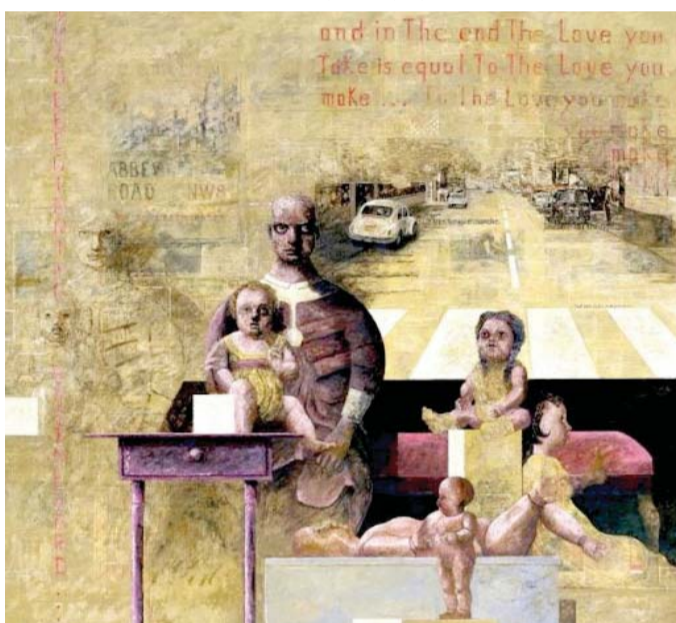


أهل مدن إميليو طراد ومحمد الرواس يخرجون إلى الشارع



امراة تليق بزمن ما بعد كورونا (لوحة للفنان محمد الرواس)



كانئات بشرية برمال ماضية وألوان باهتة (لوحة للفنان إميليو طراد)

يتشارك الرواس مع طراد بدمجهما إنسانيا. حينها وجد الكثيرون أن لوحاته هذه تمثل "المرأة العاصرة" لما تشير إليه من ملاحظ تحرر، وقوة وكبرياء.

المتنعن اليوم في ما وضعه الرواس في لوحاته تلك سيرى بأنه صور المرأة من مخطئته الذكورية الدافقة والصالحة لأن تكون امرأة لزم "ما بعد كورونا". فقد ظهرت في لوحاته كأنسا عملاقا، ولكنه معزول وهش لا يمكن التعامل معه، لأنه لا يريد أن يتعامل معه إلا من خلال عملية حسابية دقيقة، وهذا أمر لا يمكن تحقيقه إلا جزئيا حينما يتعلق الأمر بالعلاقات الإنسانية.

امراة تليق بزمن ما بعد كورونا، حيث فرض وسيطرته التباعد الاجتماعي والخوف من الآخر تبدا في صميم التركيبة النفسية/ الإنسانية. يبدو أن الفنان كان رائبا فيتخيل هيئة امرأة ما بعد أزمة انتشار الوباء. وهي لا تقل برودة عن شخصيات الفنان إميليو طراد. أراد محمد الرواس في لوحاته أن يصور المرأة كرمز للحرية والقوة فجعلها تعرض مفاتنها إما من خلال ملابسها أو وضعية ظهورها كجسم يفتقر إلى الحياة الحسية وإلى حضور الآخر/ الرجل الذي لن يكون أقل برودة منها إن فكر أن يحضر إلى اللوحة.

في كل الأحوال ليس محمد الرواس معنيا بشكل مباشر بلقاء الرجل بالمرأة إلا من خلال تشيبي أدهمها للآخر. ومن خلال ما جسده الفنان في لوحته يبدو واضحا أنهما، أي الرجل والمرأة، لن يلتقيا إلا ليحدث الصراع بينهما، ربما تحت تأثير زمن فقدت فيه كل الأوهام، كزمن ما بعد كورونا. هي مضى، الحرب الباردة في لوحته. إنه الاستغناء عن الآخر والشوق إلى مجهول قد يكون الآخر المستغنى عنه. إنه إنذار بانفجار.. لن يحدث.

ما يمكن تخيله يمكن أن يحدث في لحظة مفاجئة. فالوجوه التي تبنت تراكم الأفتعة على ملامحها كنياشين فخرية احتجبت تحتها، تتعزى اليوم، لتفصح كل ما أصاب إنسانيتها من اهتراء. ولم تجئ هذه "الفتيحة" إلا من خلال ضرورة الالتزام بوضع قناع واحد هو طبي/ واق لا يشبه الأفتعة الماضية بأي شيء يُذكر.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

أقلت مدن العالم تباعا بسبب الخوف من تفشي فيروس كورونا وبقي البشر في منازلهم لمدة ثلاثة أشهر متواصلة، يتعاركون مع العزلة، ويواجه معظمهم تصدع وهم جبروت الإنسان المعاصر، ويفترج بعضهم الآخر على شبه انهيار الاقتصاد العالمي، القائم على استغلال الموارد البشرية والطبيعية على السواء، أمام انتكاسة أو احتمال انتكاسة الجهاز التنفسي البشري أمام الفيروس.

واليوم، بعد أن بدأت الحياة تعود شيئا فشيئا إلى تلك المدن مع تصاعد الخوف من عودة انتشار الوباء مع بداية فصل الصيف، تتأمل في بشر المدن وفي معظم وجوههم المنقعة بقناع هزيل يثني بما طرا على ملامحهم الداخلية من تغيير.

وليس القناع الواقعي هذا إلا مجرد دليل بصري على ما اختبروه خلال فترة الحجر من مشاعر شديدة الاختلاف والقوة. مشاعر ومواقف وجودية امتدت من الخوف والقلق والشك وضو إلى الحشع والأفانية والعنصرية. ساكنو تلك المدن العظيمة تاريخيا أو الطاغية سياسيا على من أخرى من العالم، يبدو معظمهم اليوم أكثر من يوم آخر يتشبهون ما رسمه الفنان التشكيلي اللبناني محمد الرواس، والفنان اللبناني/ الأرجنتيني إميليو طراد في لوحاته.

الكائنات البشرية عند الفنان إميليو طراد تتنصب في وسط لوحاته ملوحة برمال ماضية وغبار وقد امتصت ما استطاعت من ألوان باهتة. هي شخص من هذا الزمن، ولكنها أيضا من الماضي. كأنها تأسر في أرضها تنظر إلى المشاهد نظرة واهية خالية من أي تعبير غير مُدركة خصوصية المكان الذي أحضره الفنان لها، لأنه مكان مفتوح يتشارك فيه كل البشر.

شخص هو أقرب إلى الآلات البشرية التي تتم صناعتها اليوم على الرغم من هيئاتها الإنسانية التي استمدت "ملابسها" من صور ذهنية فائقة.

ليست الأمكنة التي غرز فيها إميليو طراد شخصه شبه البشرية خارج هذه المنظومة المهجعة والغرائبية. فهي مزيج خصب من مشاهد وبني هندسية من لوحات وجداريات لفنان النهضة الأوروبية وعلاقة الفن الكلاسيكي وملقحة بأجواء من الفن المعاصر على السواء.

يصور الفنان اللبناني/ الأرجنتيني الهيبة في أرجاء معظم لوحاته، ولكنها هيبية دون أي بريق، إذ قد تولي نخرها الزمن الميتافيزيقي (المتمثل بالألوان الباهتة/ المعتمة) الذي خلفا للزمن الطبيعي لا يهتم بترانجية الأيام بقدر اهتمامه بإبراز سلطته الساحقة (أي سلطة الزمن الميتافيزيقي) على الكائن البشري الفاني، والذي مهما عظم هو أدنى من الكون، ولو أنه قد بدأ يعتبر نفسه خلافا لذلك قبل أن يحل موعد "لقائه" الساحق مع مخلوق مجهري قاهر أطلق عليه العلماء كوفيد - 19.

أما الفنان التشكيلي اللبناني محمد الرواس فأشخصيات النسائية التي لطالما صورها، لاسيما في آخر لوحاته فهي اليوم حقيقية/ معاصرة أكثر من أي زمن مضى.



مريم العذراء... رمز ديني يلهم المسلمين والمسيحيين معا

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر يعاد تشكييلها فنيا معرض افتراضي يرسخ التعايش بين الديانات والثقافات

تعودت مصر على تنظيم معرض "رحلة العائلة المقدسة" منذ العام 2006، ثم توقفت من بعد بسبب الاضطرابات التي صاحبت ثورة يناير في مصر، وها هو يعود مرة أخرى بثوب جديد وبمشاركة ستين فنانا من 17 دولة. ولكن هذه المرة تحت وطأة الإغلاق الذي سببه وباء كورونا.

الخاصة وأسلوبه الفني، فمهن من تناول الفكرة من منظور مباشر، بينما فضل آخرون تلمس روح الكتابة وصوغها عبر سياقات مجردة أو رمزية أو حتى عبر صياغات طريفة أحيانا.

ويطرح المعرض إلى جانب فكرته الرئيسية عددا من الأفكار الأخرى التي تتحور حول فكرة التعايش بين الديانات والثقافات المختلفة، والبحث في ما بينها عن نقاط التواصل المشتركة، بديلا عن التنافر والعداء في ما بينها.

الأعمال المشاركة في المعرض عبرت عن رؤية أصحابها لرحلة العائلة المقدسة، كل حسب مرجعيته وأسلوبه الفني

ويرى مُنظم المعرض شادي أديب سلامة، أن العالم يحتاج بالفعل هذه الأيام إلى استحضار مثل هذه النماذج المشتركة التي تحمل لها جميعا قدرا كبيرا من التقدير. والسيدة العذراء هي أوضح نموذج يمكن البناء عليه في هذا الصدد على مستوى العقيدة الدينية، فهي تمثل عاملا مشتركا بين المسلمين والمسيحيين جميعا، وهي محل تقدير وتبجيل لدى أتباع الديانتين. وعن ذلك يقول سلامة "لأجل ذلك ضم المعرض أعمالا لفنانين مسلمين ومسيحيين عبروا عن هذا الموضوع بأساليبهم المختلفة، لكن المتأمل للأعمال لا بد له أن يلحظ شيئا مشتركا في ما بينها، هذا الشيء هو ما يحمله الجميع من تقدير وإجلال للسيدة العذراء".

ويضيف أن العرض الافتراضي ساهم في تحويل معرض "رحلة العائلة المقدسة" إلى عرض دولي، حيث تقدم عدد من الفنانين العرب والأجانب للمشاركة بالمعرض عند الإعلان عنه عبر الإنترنت، ولفت إلى أنه سيتم تحويل العرض الافتراضي إلى عرض واقعي بعد زوال الأزمة.

من بين الفنانين المشاركين في هذا المعرض الفنان هشام نوار، الذي يعرض لوحة مرسومة بالألوان المائية على الورق. واختار نوار أن يتعامل مع الشكل على نحو مجرد مع التركيز على العناصر الدالة والرمزية لهذه

ناهد خزام
كاتبة مصرية

تذكر المرويات المسيحية أن أحد العرافين قد تنبأ للحاكم الروماني بفلسطين هيرودس أن نهايته ستكون على يد طفل صغير من أهل مملكته، فراح هيرودس يقتل كل من يولد في حدود فلسطين حتى يمنع تحقق هذه النبوءة. في تلك الأثناء ولد السيد المسيح، وخوفا عليه من بطش الحاكم فرزت والدته السيدة العذراء مريم إلى مصر.

ترتبط هذه الرواية الدينية بالعديد من التفاصيل عن الأماكن التي مرت بها السيدة العذراء مع رضيعها بصحبة يوسف النجار من الناصرة في فلسطين وحتى استقرارها لسنوات في صعيد مصر، مروراً بصحراء سيناء وغيرها من الأماكن الأخرى التي ذكرتها هذه الروايات. وقد عرفت هذه الرواية في التاريخ المسيحي برحلة العائلة المقدسة.

وتبدو بعض تفاصيل هذه الروايات الدينية التي جاءت في الكتاب المقدس عند المسيحيين قريبة الشبه بما جاء في القرآن الكريم عند المسلمين، وتعد معاناة السيدة العذراء مريم أحد القواسم المشتركة بين الديانتين، إذ يجتمع المسلمون والمسيحيون معا على حبهم وتقديرهم للسيدة مريم العذراء، التي يُنظر إليها دائما كمنهج للزهد والتضحية والورع.

من وحي هذه الرحلة المقدسة التي خاضتها السيدة مريم العذراء ورضيعها إلى مصر قدم أكثر من ستين فنانا وفنانة من 17 دولة أعمالهم الفنية في القاهرة تحت عنوان "رحلة العائلة المقدسة"، وهي الدورة الخامسة التي تقام تحت هذا العنوان، لكنها المرة الأولى التي يتم تنظيمها عبر الواقع الافتراضي، نظرا لحالة الإغلاق العام الذي تشهده قاعات المعرض في مصر بسبب وباء كورونا. ونظم المعرض الفنان المصري شادي أديب سلامة، وهو صاحب الفكرة منذ البداية.

وعبرت الأعمال المشاركة عن رؤية أصحابها لرحلة العائلة المقدسة، كل حسب رؤيته

